

د. أنتوني ج. توماسينو، اليهودية قبل يسوع الجلسة الأولى، الصورة الكبيرة

توني توماسينو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو توني توماسينو عن اليهودية قبل يسوع، الجلسة الأولى، الصورة الكبيرة.

والآن أصبح الزمن بين العهد القديم والعهد الجديد لغزًا لكثير من الناس. يشعر العديد من المسيحيين بالصدمة بعض الشيء عندما ينتقلون من عالم العهد الجديد المألوف إلى عالم العهد القديم الأقل شهرة ويتساءلون كيف أتينا من هذه الفترة التي نتحدث فيها العبرية وأين نحن نعيش تحت حكم البابليين حتى هذا الوقت حيث أصبحنا فجأة نتعامل مع الرومان والإمبراطورية الرومانية، ونكتب باللغة اليونانية.

إنها فترة طويلة من الظلام بالنسبة لكثير من الناس، والتي أشار إليها البروتستانت تقليديًا باسم 400 سنة صامتة. الحقيقة الآن هي أنه في الحقيقة ليس صامتًا. إنه وقت التطور الأدبي واللاهوتي والثقافي الكبير لليهودية وعالم العهد القديم وعالم العهد الجديد مختلفان تمامًا، والشعوب التي نواجهها في هذه العصور المختلفة تشبه تقريبًا أنواعًا مختلفة من البشر.

لذلك، عندما ننظر إلى المواد الموجودة لدينا في الكتاب المقدس، وخاصة كتبنا المقدسة البروتستانتية، فسوف نشعر بالتنافر إلى حد ما كما هو الحال في العهد القديم، حيث نرى أشياء مثل الممالك العظيمة وإمبراطوريات الآشوريين، والبابليين. نقرأ عن أشياء مثل الملوك العبرانيين والارتداد والنضال ضد عبادة الأصنام، ثم نصل إلى العهد الجديد، ونقرأ عن مجموعة مختلفة تمامًا من الهواجس. إن الهوس بفكرة قيامة الأموات هو في الواقع موضوع مركزي في العهد الجديد بأكمله.

أصبحت فكرة قيامة يسوع من بين الأموات هي الموضوع الأساسي للعهد الجديد بأكمله، ومع ذلك فإن فكرة القيامة هذه تكاد تكون غائبة في العهد القديم، ولذا فإننا نتساءل من أين أتت ولنا، قد تبدو هذه فكرة غريبة لغز، ولكن يمكننا أن نرى إذا نظرنا إلى بعض هذه الأدبيات المتعلقة بالعهد بالطريقة التي تطورت بها هذه الفكرة مع مرور الوقت. ولكن هذا مجرد واحد من المواضيع التي سنراها. إحدى الأفكار التي سيتم استكشافها هنا عندما نتحدث عن فترة ما بين العهدين.

إذن أنا محاضرك اسمي توني توماسينو، وأنا قس في كنيسة في ميشيغان الآن. لقد كنت سابقًا أستاذًا للعهد القديم ودراسات ما بين العهدين، وسنستكشف معًا بعض الأفكار والأحداث والمواضيع التي تشكل عالم العهد الجديد.

الآن، نحن نفكر في هذه على أنها الـ 400 سنة الصامتة، ولكن كما ذكرت بالفعل، فهي ليست صامتة على الإطلاق. إن كمية البيانات التي لدينا هائلة ومتناقضة في كثير من الأحيان. إن كمية المعلومات المتاحة لنا الآن أكبر بكثير مما كانت متاحة لنا في الماضي، وما زلنا نحاول حل كل ذلك.

لقد تغير تفكيري على مر السنين مع ظهور اكتشافات جديدة أو عندما ننظر إلى الاكتشافات القديمة في ضوء جديد. لذا، ما سأحاول القيام به هو أنني أحاول أن أكون انتقائيًا أثناء مرورنا بهذا الوقت، وسأؤكد على عدد من الأحداث التاريخية المهمة جدًا ولكنها موضوع رئيسي أهتم به سنحاول أن نسلط الضوء على الطريقة التي نرى بها عالم العهد الجديد يأتي إلى الوجود. كيف نرى أن هذا العالم يتكون على أساس، على أسس عالم العهد القديم، وسوف نقوم بسد تلك الفجوة بين الاثنين، بين عالم العهد القديم وعالم العهد الجديد، ونأمل سنرى أن عالم العهد الجديد ليس نوعًا غريبًا ومتناقضًا من عدم الاستمرارية، بل هو نوع من التطور الطبيعي. لكثير مما نراه يحدث في العهد القديم.

الآن، شخصيًا، الطريقة التي أحب أن أتعلّم بها هي أنني أحب الحصول على صورة كبيرة للأشياء أولاً، وبعد ذلك أحب أن أعود وأملأ الفراغات وأحدث عن التفاصيل، وهذا ما سنفعله القيام به في هذه المحاضرة سنحصل على الصورة الكبيرة، ثم نعود لنكمل محاضراتنا التالية، وسنركز أكثر على التفاصيل، وسنملأ هذه الصورة، وسنقوم بتوقف وتوقف لبعض الوقت لننظر إلى بعض النصوص، وسننظر إلى بعض الأفكار وبعض المواضيع، وسنرى كيف يلعب كل هذا معًا لإنشاء هذا الجسر الرائع بين العهدين. لذا، لنبدأ بالعهد القديم.

معظمنا على دراية بالقصة، لكن لا يضر أن نراجعها قليلاً، أليس كذلك؟ لذا، يبدأ الكتاب المقدس في البداية، بكل معنى الكلمة في البداية. تشير كلمات الإصحاحات الأولى من الكتاب المقدس بالطبع إلى خلق العالم، ومن قصة الخلق تنتقل سريعاً إلى خلق الشعب. دائماً ما يكون تحديد التواريخ على الأشياء أمراً خطيراً جداً خاصة عندما نتحدث عن الفترة الزمنية للعهد القديم. في كثير من الأحيان، نقوم بإعادة بناء الأشياء بناءً على الأنساب، ولذلك لدينا هذه التسلسلات الزمنية الشهيرة من أشخاص مثل الأسقف آشور، والتي كانت تعتمد على جمع الأرقام معًا والتوصل إلى هذه التواريخ.

لدينا إحساس مختلف عن الطريقة التي تعمل بها سلاسل الأنساب الآن عما كان لدى الأسقف آشور، ونذكر أن سلاسل الأنساب هذه تميل إلى أن تكون انتقائية إلى حد ما، وفي كثير من الأحيان، تميل إلى العمل وفقاً لقواعد مختلفة عن الطريقة التي تعمل بها سلاسل الأنساب الحديثة. لذا، فإن تحديد مواعيد لأشياء في العهد القديم ليس دائماً هو الإجراء الأكثر حكمة. ومع ذلك، كما نقول، يندفع الحمق إلى حيث تخشى الملائكة أن تطأهم، لذلك سأقوم على الفور بتحديد موعد لشيء ما هنا

دعوة أبرام، بداية شعب إسرائيل وأب الأمة، تحدث في تكوين الإصحاح 12. من المحتمل أن دعوة أبرام حدثت في وقت ما حوالي عام 2000 قبل الميلاد، وهو ما نسميه العصر البرونزي، وفي تلك الأيام، نسمع أن الله يكلم رجلاً اسمه أبرام ويقول: سأجعلك أمة وأعطيك أرضاً وأجعلك بركة لمباريك ولعنة لمباريك الذين يلعنونك، وسنرى أنه من خلالك تتبارك جميع شعوب العالم أو يتباركون أنفسهم، ولكننا نترجم ذلك بدقة ولكن على أية حال، هذه هي بداية إسرائيل. ثم يمضي سفر التكوين في الحديث عن الآباء إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فلدينا الكثير من القصص عن هؤلاء الأشخاص الذين شكلوا أساس الأمة، وأصبح إسرائيل أباً لسيط إسرائيل الاثني عشر، و قرب نهاية سفر التكوين نرى شعب إسرائيل يهاجر إلى مصر، وهنا تأتي قصة يوسف بأكملها.

لكن بني إسرائيل يذهبون إلى مصر حسب الإصحاح الأول من سفر الخروج حيث يستعبدون كتاب التكوين، والكتب اللاحقة تخبرنا أنه كان هناك 400 عام من العبودية هناك في مصر ثم بعد 400 عام من العبودية أقام الله رجلاً اسمه موسى، وموسى هو من ينقذ الشعب، حسناً، الله هو من ينقذ الشعب، لكن الله يستخدم موسى لينقذ الشعب من السبي هناك في مصر ويخرج هؤلاء الناس، ويعطيهم الشرائع التي نجدها في التوراة شرائع موسى في أسفار موسى الخمسة، وتشكل تلك الشرائع معظم بقية الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم. وهكذا يصل موسى إلى طرف أرض الموعد في نهاية سفر التثنية؛ لقد مات هناك في سهول مديان. وسلم مقاليد القيادة إلى تلميذه يشوع، الذي كان مناسباً لمعركة أريحا، وكان مناسباً لها تماماً، شكرًا جزيلاً لك. يجلب يشوع الشعب إلى الأرض التي وعد الله بها إبراهيم منذ زمن طويل.

الآن، بعد يشوع، انتقل عهد القيادة إلى هؤلاء الأشخاص الذين يطلق عليهم القضاة، والقضاة هم قادة كاريزميون أقامهم الله لينقذ الأمة من أسراهم أيضًا، وأعتقد أنه من العدل أن نقول إن الكثير من هؤلاء كان للناس أيضًا نوع من الأدوار القضائية حيث نطلق عليهم اسم القضاة بدلاً من مجرد وصفهم بأمراء الحرب أو شيء من هذا القبيل. لكن فترة القضاة تستمر لفترة من الزمن، وهناك قدر كبير من الجدل حول المدة التي استمرت فيها فترة القضاة، لكن هذا ليس مهمًا حقًا بالنسبة لنا الآن. كل ما نعرفه هو أنه كانت هناك فترة من

القضاة هنا، وقد أُرست الأسس لما سيحدث لأنه في نهاية سفر القضاة نرى أول تدمير من الاستياء من نظام القيادة الكاريزمية ثم نأتي إلى كتب الملوك حيث يصرخ الشعب ويقولون أننا بحاجة إلى ملوك لأن قيادة القضاة لم تكن كافية.

لذا، فإن أول ملك لإسرائيل، وهو رجل يُدعى شاول، ربما كان حوالي عام 1050 قبل الميلاد، وقد بدأنا الدخول في الفترة هنا حيث يمكننا تأريخ الأشياء بمزيد من الضمان. الآن هذا أيضًا نسبي ولكنه أكثر تأكيدًا الآن حول ما نحن فيه على جدولنا الزمني. لذلك، حوالي عام 1050 قبل الميلاد أو نحو ذلك، اختار الله رجلاً اسمه شاول ليصبح ملك إسرائيل، أول ملك لإسرائيل.

لقد عصى شاول الله بطريقتين رئيسيتين، وبسبب عصيانه اختار الله رجلاً آخر، زميلًا اسمه داود، رجلاً حسب قلب الله، وهذا لا يعني أن داود كان يسعى دائماً إلى الله، بل بالأحرى أنه لسبب ما، كان الله يلاحق داود دائماً. لذلك اختار الله داود ليكون ملكاً. يتصارع داود وشاول لبعض الوقت.

في النهاية يصبح داود ملكاً لإمبراطورية كبيرة إلى حد ما. وبعد أيامه حل محله ابنه سليمان. يصبح سليمان ملكاً على هذه الإمبراطورية ويوسع المملكة أكثر.

وفي أيامه، تم بناء هيكل الرب الكبير في أورشليم، وهذا بالطبع معلم رئيسي لأن الهيكل أصبح مركزاً للهوية، إسرائيل كشعب. إنهم شعب ينظرون إلى الهيكل باعتباره الأساس ومركز إيمانهم. الآن، بعد أيام سليمان حسناً، أصبح سليمان يعصى الله مثل كل ملك لإسرائيل عملياً إلى حد أو بآخر، ولكن بسبب ارتداده، يدين الله الأمة، وتنقسم إسرائيل إلى مملكتين.

المملكة الشمالية التي تتكون من 10 قبائل، مرة أخرى، تكون الأرقام والهوية مشوشة قليلاً في بعض الأحيان ولكن على أي حال لدينا قبائل الشمال العشرة التي وجدت في النهاية مركز مملكتها في السامرة والتي أصبحت العاصمة مملكتهم في نهاية المطاف. مملكة يهوذا الجنوبية وعاصمتها تبقى في القدس. لذلك فإن المملكة الشمالية بحسب كتب الملوك ليس بها ملوك صالحون.

السبب الرئيسي لعدم وجود ملوك صالحين لديهم هو أنهم أقاموا مزارهم الخاص في بيت إيل والمعابد الأخرى في جميع أنحاء الأرض، وقد أعلن الله أن مكانه المفضل هو أورشليم. الآن، هناك أسباب أخرى تجعلهم لا يحبون ملوك الشمال أيضًا، ولكن هذا، كما تعلمون، هو أحد الأسباب الرئيسية بشكل أو بآخر لذلك، نظرًا لأن المملكة الشمالية تعتبر مرتدة، فإن الله يأتي بأمة ليدين الممالك هنا، وهذه الأمة هي آشور.

كان الآشوريون شعبًا ساميًا في الشمال يقع في بلاد ما بين النهرين، وكانوا شعبًا مثقفًا جدًا، وشعبًا شرسًا جدًا ومتميزًا في طريقه. أنتج الآشوريون بعضًا من هذا العمل الفني الرائع، وهنا نرى ملكًا آشوريًا يضع قدمه على كتف ربما إسرائيلي هناك، وفقًا لبعض الأشخاص الذين درسوا هذه الأشياء. لكن الآشوريين تمكنوا من احتلال معظم منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك إسرائيل ويهوذا، وقد دفع كل من إسرائيل ويهوذا الجزية لآشور.

في نهاية المطاف، انضمت إسرائيل إلى تحالف الدول التي تمردت ضد آشور، وعندما تمردوا، لم ينجح الأمر كما خططوا. وهكذا دمر الآشوريون مملكة إسرائيل. لقد قاموا بترحيل معظم سكانها إلى مناطق مختلفة حول الإمبراطورية الآشورية، وجلبوا أشخاصًا من مناطق أخرى لإعادة إعمار تلك الأرض، تلك المنطقة الشمالية.

نحن نتحدث عن أسباط إسرائيل العشرة المفقودة. هذا ما نتحدث عنه. نحن نتحدث عن ذلك الوقت الذي تم فيه ترحيل هؤلاء الأشخاص من إسرائيل، وتم جلب شعوب أخرى من أصل أجنبي.

الآن، من المحتمل جدًا، أنه كان لا يزال هناك إسرائيليون هناك، وربما كان هناك بعض الزواج المختلط وكل أنواع الأشياء التي كانت تحدث في ذلك الوقت. وعلينا أن نعود إلى هذا لاحقًا لأن هناك مجموعة كاملة من الأشخاص الذين أصبحوا مهمين جدًا في العهد الجديد يُطلق عليهم اسم السامريين، وهم المتلقون كما يمكن القول عن هذا الإجراء الذي قام به الآشوريون. لكن على أية حال، يهوذا يتجنب الرصاصة مع الآشوريين، ولأن شعب يهوذا قد باركه الله نوعًا ما، نرى هذه القصة الرائعة عن كيفية خلاص الملك حزقيا في أيامه من الآشوريين، ونرى ذلك لدى الله مكانة خاصة في قلبه للمؤمنين في يهوذا، وقد تم إنقاذهم في هذه المرحلة.

لكن للأسف، لن يستمر الأمر على هذا النحو لفترة طويلة لأن سياسات الشرق الأوسط على وشك أن تطحن يهوذا تحت عجلاتها أيضًا. الآن، الكتاب المقدس، بالطبع، لديه تفسير واحد لهذا. تفسير الكتاب المقدس هو أن يهوذا أيضًا كان مرتدًا، وخاصة ملك معين اسمه منسى الذي أقام مذابح للإله بعل والذي ضحى بالأطفال وكل أنواع الأشياء الممتعة مثل ذلك.

ولكن بسبب ارتداد منسى، قال الله كفى، وسوف تعاني يهوذا من نفس مصير إسرائيل، جارتها الشمالية. لذلك، لم يأت هذا من الآشوريين بل من الشعوب السامية الأخرى، الشعب الذي يُدعى البابليين. بابل بالطبع هي مملكة قديمة عظيمة، وكان البابليون موجودين منذ عصور عديدة.

في هذا الوقت كان البابليون مقلبين على نوع من النهضة، خاصة تحت قيادة رجل اسمه نبوخذنصر. وبسبب قيادة نبوخذنصر، تمكنت المملكة البابلية من الوصول إلى الآشوريين والأراضي الأخرى المحيطة بهم وقهرهم وفي النهاية دخلت يهوذا أيضًا في سيطرتهم. والآن، يبدو أن يهوذا لم يتعلم الدرس من إخوته الإسرائيليين، لأن يهوذا تمرد على البابليين.

وفي عام 587 ق.م. جاء البابليون وحاصروا أورشليم. تم تدمير القدس في الغالب. تم هدم الجدران.

تم تدمير هيكل سليمان الكبير، وأخذ ملك يهوذا أسيرًا إلى بابل مع العديد من مواطني يهوذا البارزين. وهذا يقدم الفترة التي نسميها السبي البابلي. والآن تنبأ النبي إرميا أن هذه الفترة ستستمر لمدة 70 عامًا.

وكان من المتوقع أيضًا أن يستمر لمدة 40 عامًا. حسنًا، كل هذا يتوقف على مقدار ما تعتبره منفياً، على ما أعتقد، لأنه في الأعوام 587 إلى 538، 538 رسميًا، ينتهي السبي لأسباب سأحدث عنها في دقيقة واحدة لكن لم يعود جميع الإسرائيليين على الفور. في الواقع، اختار العديد من شعب يهوذا البقاء في بابل، واستغرق الأمر بعض الوقت لإعادة بناء أورشليم وتعافي الأمة من هذا الخراب الذي حل بهم.

لذلك، في الفترة من 587 إلى 538، كان عدد كبير من اليهود من الطبقة العليا يعيشون في بابل. يشير إرميا إلى هؤلاء الأشخاص الذين تم سبيهم بالفعل ونقلهم إلى بابل باسم التين الجيد، أي الأشخاص الطيبين، في حين أن الأشخاص الذين تركوا في الأرض أشار إليهم باسم التين الرديء، أي الأشخاص الذين كانوا ذوي أخلاق أفضل مشكوك فيها، نحن قد يقول. لقد أصبحوا في النهاية معروفين باسم شعب الأرض، لكن هذا ليس مصطلحًا جيدًا.

نحن لا نتحدث عن معانقي الأشجار هنا. نحن نتحدث عن أشخاص تبنا طرق جيرانهم وأشخاص فقدوا الكثير من السمات المميزة لما يعنيه أن يكون يهوديًا، عابدًا للرب، بينما في هذه الأثناء، في بابل، كان المجتمع اليهودي يوحد صفوفه، وأنا أستخدم هذه الكلمة اليهودية هنا وأدرك أنها نوع من المفارقة التاريخية في هذه المرحلة، لكننا سنترك هذا الأمر يمر. كان الناس الذين كانوا متقاربين هناك يصنفون أنفسهم ضد جيرانهم والعديد من التقاليد المهمة التي نجدها في العهد القديم كانت قد بدأت في ترسيخها من قبل هذا المجتمع هناك في بابل.

إدًا، 538، ما الذي يميز 538؟ حسنًا، نحن الآن نقرب من نهاية العهد القديم، وفي هذه المرحلة، هناك شخصية رائعة. أحيانًا يُطلق عليه لقب أول فرد حقيقي في تاريخ العالم، وهي طريقة مثيرة لوصف هذا الرجل لكن كورش الكبير يُطلق عليه أحد الأشخاص القلائل الذين حصلوا بالفعل على هذا اللقب، العظيم. كان كورش ملك بلاد فارس، الإمبراطورية الفارسية. سنتحدث كثيرًا عن كورش في المحاضرة القادمة، لكن كورش تمكن من التغلب على الإمبراطورية البابلية، وعندما غزا بابل، أصدر مرسومًا يسمح للأسرى في بابل، وليس فقط شعب يهوذا، بل الجميع. سُمح للأسرى الآن بالإفراج عنهم.

كثير من الناس، كثير من بني يهوذا، عادوا إلى ديارهم في القدس في السبي. وبقي كثيرون آخرون في بابل. ويمكنك أن تفهم السبب إذا فكرت في الأمر. وكانت بابل بمثابة المركز الثقافي للعالم في تلك الأيام.

لديك كل الفاكهة وكل النبيذ وكل المتعة التي تريدها. يمكنك النزول إلى بابل، ويمكنك مشاهدة الأعمال المعمارية العظيمة وما إلى ذلك. إذا عدت إلى بيتك في القدس، فإنك ستعود إلى الخراب وإلى العمل لأنه يتعين عليك إعادة بناء المكان.

بقي العديد من شعب يهوذا في بابل وشكلوا مجتمعًا يهوديًا نابضًا بالحياة هناك. في الواقع، فإن المجتمع اليهودي في بابل سيبقى حتى زمن يسوع، وبعد زمن يسوع بكثير، وحتى وقت الفتوحات الإسلامية.

وفي هذه الأثناء، لدينا أناس يعودون إلى ديارهم في القدس للقيام بالمهمة الرائعة المتمثلة في إعادة بناء أمتهم لذا، فإن أحد أهم الأشياء بالنسبة لهم في هذه المرحلة هو بناء معبد جديد. وهكذا، في المعبد الثاني، يبدو أنهم بدأوا العمل في المعبد على الفور تقريبًا، لكنه لم يكتمل حتى عام 515 قبل الميلاد.

لذلك، بعد حوالي 20 عامًا من الوقت الذي بدأوا فيه العمل، أكملوا العمل بالفعل. ونقرأ في سفري عزرا ونحميا أنه عندما رأى الشعب هيكلهم الجديد بكوا ليس من الفرح؛ لقد بكوا لأن أولئك الذين كانوا كبارًا بما يكفي ليتذكروا شكل الهيكل القديم أدركوا أن هذا الهيكل الجديد كان مجرد ظل لمجد الهيكل السابق. لكننا نقرأ في الأنبياء مثل زكريا الذي يتحدث عن كيف تحدث الله عن كيف أنه سيمطر بمجده على ذلك الهيكل وكيف أنه سيرد شعبه حتى في وسط فقرهم في هذا الوقت.

لذا فإن بناء هذا المعبد الجديد يبدأ بالفترة التي نسميها فترة المعبد الثاني لأسباب واضحة. هذا هو المعبد الثاني. كان هيكل سليمان هو الهيكل الأول، وهذا هو الآن الهيكل الثاني.

الآن، نحن نغش نوعًا ما هنا لأننا نقول أن فترة المعبد الثانية تنتهي في عام 70 م، ومن الناحية الفنية، هذا صحيح لأن ذلك حدث عندما دمر الرومان المعبد. ومع ذلك، فإن المعبد الذي دمره الرومان ليس هو نفسه الذي بناه زربابل في هذه الفترة لأن شخصًا اسمه هيرودس الكبير، والذي سنقضي الكثير من الوقت في الحديث عنه لاحقًا، قام ببناء معبد جديد. المعبد حول المعبد القديم. ثم قام بتفكيك هذا الهيكل القديم وأخرجه من الأبواب، وكان هذا الهيكل الجديد لهيرودس بناءً رائعًا، وأحد عجائب الدنيا الكبرى، وحتى يومنا هذا، على حد علمي، أكبر مجمع معابد من أي وقت مضى في الوجود.

لذلك هذا هو أسفل الخط بطرق قليلة. لكن على أية حال، فإن الحلقة التاريخية الأخيرة في العهد القديم على الأقل في العهد القديم البروتستانتي، هي خدمة عزرا ونحميا. الآن هناك الكثير من الأسئلة حول أي واحد من هؤلاء الرجال جاء أولاً وبالضبط متى عملوا ولكن هذا حوالي 440-445 قبل الميلاد، وأحيانًا في تلك الفترة.

نحن نعلم ذلك، حسنًا، لا أستطيع أن أقول إننا نعرف أي شيء لأننا لا نعرف أي شيء حقًا، ولكن في الأغلب يتم تأريخ عمل عزرا ونحميا في بعض الروايات بضمير المتكلم التي يقدمونها وأيضًا في بعض السرد. التي تمت إضافتها من قبل شخص آخر. لكن الكتب التي تم تجميعها تقدم سردًا للطريقة التي كان بها هذين الحاكمين

الآن ليس لدى يهوذا ملوك في هذا الوقت، بل لديهم حكام، وهم تحت الإمبراطورية الفارسية في هذه المرحلة، ولكن هذين الحاكمين يتم تكليف كل واحد منهم بالقيام بمهمته في المساعدة على إعادة بناء الشعب اليهودي وإعادة تأسيسه. عزرا هو في المقام الأول الزعيم الروحي في هذا الوقت

تم تكليفه بمهمة توحيد الشرائع وفرض شرائع موسى على شعب أورشليم ويهوذا، وهو مكان أصغر بكثير مما كان عليه في أيام الملك داود. ثم لدينا نحميا، الذي لديه المهمة الأساسية المتمثلة في إعادة بناء سور المدينة في تلك الأيام، لم تكن المدينة بدون سور تُعتبر مدينة على الإطلاق

ولذا فإن إعادة بناء الجدار كانت مسألة فخر، مسألة أمن قومي، ولكن في الحقيقة كانت فخراً أكبر، لأن وجود جدار يحددك، وفقاً للتقاليد اليهودية، في الواقع، لاحقاً في المشناة والنصوص اليهودية الأخرى، نحن قيل حقاً أن الفرق بين الشعب والمدينة هو الجدار. فالجدار هو الذي جعل منهم المدينة وأعاد القدس ككيان من جديد. حسناً، نحن على وشك الدخول إلى منطقة ما بين العهدين

الآن، بالنسبة لنا البروتستانت، بالطبع، إنها غرابة كبيرة ومظلمة. بالنسبة للكاتوليك، ربما لا تزال هذه غرابة مظلمة كبيرة، ولكنها ليست غرابة مظلمة كبيرة. تمام

الإمبراطورية الفارسية. كانت الإمبراطورية الفارسية، في أوجها، أكبر إمبراطورية شهدها العالم حتى ذلك الوقت. وكان شيئاً رائعاً

، وتمكنت من الانتشار على طول الطريق وصولاً إلى مصر عند نقطة واحدة. ولم يتمكن من الاحتفاظ بها، لكنه انتشر هناك. غزا بعض أجزاء اليونان في بعض الأحيان

وسوف ندخل في الصراعات بين بلاد فارس واليونان لأن ذلك يعد من أهم الأحداث المحورية في تاريخ العالم لكننا سنتحدث عن ذلك لاحقاً. لكن الإمبراطورية الفارسية تمكنت من السيطرة على جزء كبير من الأرض لمدة مائتي عام تقريباً

بالنسبة للجزء الأكبر، كان اليهود سعداء جداً في ظل الإمبراطورية الفارسية. كان الفرس متسامحين جداً مع وجهات النظر المختلفة ومع العادات والأديان المحلية ضمن حدود معينة، وهو ما سنتحدث عنه بعد قليل لكن الإمبراطورية الفارسية نمت إلى درجة لم يتمكن فيها أسلوب قيادتها من الحفاظ على النطاق الجغرافي لفتوحاتها

لذلك، من 500 إلى 479 قبل الميلاد، لدينا سلسلة من الصراعات بين الفرس واليونانيين. وهذه السلسلة من الصراعات لن تقرر فقط مصير بلاد فارس والعالم اليوناني، ولكنها ستقرر حقاً مصير الشعب اليهودي ومصيرنا أيضاً بطرق عديدة. شيء رائع

يقولون أن التاريخ يكتبه المنتصرون دائماً. ولدينا هذه الصور الرائعة للحروب الفارسية، وذلك بفضل أفلام مثل 300 وغيرها من إنتاجات هوليوود التي تصور الفرس كهؤلاء البرابرة المجانين واليونانيين كهؤلاء المحاربين، النبلاء والأقوياء وكل هذا النوع من الأشياء الرائعة. لكن الشيء المهم هنا هو أن نتذكر أنه بسبب صراعاتهم والتي بدأت في المقام الأول بسبب القضايا والصراعات المتعلقة بمستعمرات معينة في آسيا الصغرى هنا، فإن هاتين الدولتين، ستدخل هاتان الدولتان في صراع كبير

وسيستمر هذا الصراع لبعض الوقت حتى ينتصر اليونانيون في النهاية. لقد انتصر اليونانيون في المقام الأول بسبب عبقرية رجل واحد، وهو رجل اسمه الإسكندر الأكبر. الآن، ألكساندر شخصية رائعة، وسنتحدث

لفترة طويلة عن ألكساندر لأنه، مرة أخرى، هو أحد الأفراد العظماء وأحد الأشخاص الذين ربما كانوا مسؤولين عن بعض التغييرات الأكثر أهمية التي حدثت مكان في العالم في هذا الوقت

ولذا، سنقضي وقتًا طويلاً في الحديث عنه. لكن الإسكندر الأكبر كان جنرالاً من مقدونيا، ملكاً عاملاً، أخذ على عاتقه توسيع الإمبراطوريات اليونانية إلى عوالم الشرق. لقد دخل في صراع مباشر مع الإمبراطورية الفارسية

، وبسبب تألقه الشخصي، أكثر من أي شيء آخر، ولكن أيضًا لأنه ورث العديد من الأشخاص الذين سبقوه، تمكن من التغلب على هذه الإمبراطورية الهائلة وإخضاعهم لسيطرة مقدونيا واليونانيين. لذا، يمكننا أن نرى أن إمبراطورية الإسكندر انتشرت على مساحة كبيرة، إذا نظرت إلى الأجزاء الفارسية التي غزاها. لقد تمكن من غزو مصر، وتمكن من غزو كل آسيا الصغرى، وبالطبع اليونان بأكملها

لكن إمبراطوريته لم تنجو من وفاته. بعد وفاة الإسكندر، بدأ العديد من جنرالاته في الشجار، وأدى الشجار في النهاية إلى تفكك إمبراطوريته. ولكن، كما تعلمون، رغم ذلك، كان هناك، في حالة اليهود ويهودا، قوتان كبيرتان جدًا تركتا للقتال على يهودا

وهاتان القوتان الأساسيتان هما ما نسميه الإمبراطورية السلوقية والإمبراطورية البطلمية. حسنًا، لقد فازت الإمبراطورية السلوقية في نهاية المطاف بهذا الصراع الصغير. كان لدى السلوقيين سياسة تتمثل في محاولة تشجيع انتشار الثقافة اليونانية بين الشعوب التي قاموا بغزوها

وكان من أشد ملوكهم غير رجلاً اسمه أنطيوخس إبيفانيس. أنطيوخس إبيفانيس، مرة أخرى، هو أحد تلك الشخصيات التي ستلعب دورًا رئيسيًا في تاريخ اليهود. لكن في هذه المرحلة، كل ما نحتاج إلى معرفته هو أنه قرر أن الديانة اليهودية تمثل مشكلة

، وهكذا، بسبب اقتناعه بأن الديانة اليهودية هي السبب وراء تعنت اليهود، قرر القضاء على الديانة اليهودية ، على الأقل في المجالات التي كان يسيطر عليها. وهكذا، عند هذه النقطة بدأ ما نسميه الاضطهاد الأنطاكي ، حيث حدثت عمليات تطهير دموية وعنيفة في أورشليم، مما أدى في النهاية إلى صراخ الناس ضد هذا والانتفاض ضد أنطيوخس والتمرد ضد القيادة الأجنبية. نشير أحيانًا إلى هذا باسم ثورة المكابيين

هذا ليس مصطلحًا دقيقًا حقًا لأسباب سنتناولها لاحقًا. الحشمونائيم هو في الواقع أكثر دقة قليلًا، لكننا سنتحدث عن ذلك عندما نصل إلى هناك. لكن في عام 167 قبل الميلاد، ثار اليهود ضد السادة اليونانيين ضد أنطيوخس إبيفانيس

وفي النهاية، بعد صراع طويل إلى حد ما، حصلوا على استقلالهم عن اليونانيين. الآن، فكر في هذا. منذ عام أي في الواقع من عام 605 قبل الميلاد حتى عام 140 قبل الميلاد تقريبًا، كان الشعب اليهودي يحكمه، 580. أجنبي

.والآن، في عام 140 ق.م، بحسب كتاب المكابيين، تحرروا من نير الأمم. لقد حصلوا على استقلالهم أخيرًا. ولكن للأسف، هذا أيضًا سوف يمر، لأنه في الأفق هناك قوة أخرى توجه نظرها الجشع نحو الشرق

استمرت مملكة الحشمونائيم حتى عام 63 قبل الميلاد وتمكنت من احتلال جزء كبير من الأراضي هنا. في أوجها، ربما كانت بحجم مملكة داود في الأيام الخوالي. لكن الأمر لم يكن أن يبقى على هذا النحو، جزئيًا بسبب الضغوط الخارجية، ولكن أيضًا جزئيًا بسبب القتال

في عام 63 قبل الميلاد، وصل الرومان إلى الشرق، وكان لوصول الرومان نتيجة متوقعة. وجد الرومان أن غزو يهوذا كان في مصلحتهم. كان الرومان أناسًا عمليين جدًا

لم يكن بإمكانهم غزو يهوذا إلا إذا شعروا أن الأمر يستحق ذلك. وقرروا أن الأمر يستحق ذلك هذه المرة. وهكذا، أضاف الرومان يهوذا إلى يهودا، كما تسمى في هذه المرحلة، إلى إمبراطوريتهم في عام 63 قبل الميلاد

ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ في هذه المرحلة، إذا نظرت إلى تاريخ فتوحات يهوذا، فإننا نعود إلى آشور. تقع آشور في هذه المنطقة هنا. وكان الشعب الآشوري مشابهًا جدًا في بعض النواحي للإسرائيليين

وكلاهما من الشعوب السامية. وكانت اللغة التي كان يتحدث بها الآشوريون هي اللغة الآرامية، وهي تشبه إلى حد كبير اللغة العبرية في طرقها. وهكذا كان لديهم نوع من القرابة، بطريقة ما، يمكن تسميتها

الآن، كان الآشوريون شعبًا أقوى بكثير وأكثر قسوة في طريقهم من بني إسرائيل. أنا أفكر فيهم نوعًا ما مثل الرومولايز مقابل الفولكان. وسوف تعرفون يا عشاق ستار تريك ما أتحدث عنه

، ولكن على أية حال، كان الآشوريون، بطريقة ما، مألوفين لدى اليهود. الآن بابل، وهي السادة التاليين لليهود، بعيدة قليلًا جغرافيًا، لأنهم هنا في هذه المنطقة، ولكن بدلًا من أن يكونوا في الأعلى هنا في هذه المنطقة وأيضًا أكثر اختلافًا أيديولوجيًا عن شعب إسرائيل ويهوذا. وعندما كان حزقيا في سفر إشعياء يُري البابليين حول مخازنه، يأتي إليه إشعياء النبي ويقول فمن هم هؤلاء؟ فقال حزقيا: آه، لقد جاءوا من هذه الأرض البعيدة التي تدعى بابل

ويقول إشعياء، حسنًا، كما تعلمون، هؤلاء البابليون الذين تتحدث عنهم سوف يأتون ويحملون كل هذه الأشياء يومًا ما. ويقول حزقيا، حسنًا، على الأقل لن يحدث هذا في يومي. لكن على أية حال، النقطة هنا هي أن شعب يهوذا اعتقدوا أن بابل هي أرض غريبة وبعيدة وغريبة

حسنًا، لم تروا شيئًا بعد، لأنه عندما يأتي الفرس، فإن الفرس ليسوا حتى شعبًا ساميًا. إنهم بالأحرى شعب هندي آري. اللغة الفارسية ليست إحدى مجموعات اللغات السامية

إنها لغة مختلفة. الآن يتبنى الفرس الكثير من العادات البابلية وما إلى ذلك، لأن هذا هو ما كان عليه الفرس. لقد كانوا أشخاصًا انتقائيين للغاية، وكانوا يحبون الاقتراض من هنا وهناك وفي كل مكان

وهكذا، في بعض النواحي، تكيفت الثقافة الفارسية نوعًا ما مع النمط الشرقي، لكنهم كانوا أجنبيًا. أعني أنهم كانوا مختلفين تمامًا عما اعتاد عليه يهوذا. وبعد ذلك يأتي اليونانيون من هنا، جغرافيًا بعيدًا جدًا عن بلاد فارس، ومن الناحية الأيديولوجية واللغوية والثقافية، يختلف تمامًا عن أي شيء اختبره اليهود من قبل

ومن ثم، بالطبع، أصبح مركز القوة الآن في روما. جغرافيًا وإيديولوجيًا وثقافيًا، نرى وجه الأسياد يصبح غريبًا أكثر فأكثر، وأجنبيًا أكثر فأكثر، وأكثر بُعدًا عما عرفه شعب يهوذا في الأيام الماضية. شخصية أخرى. سنتحدث عنها هنا، وهذا سيكون حيث سننهي نوعًا ما نظرتنا التاريخية، وهي شخصية هيرودس الكبير

الآن، هيرودس، بالطبع، نعرف من العهد الجديد أنه الشخص الذي كان مسؤولًا عن ذبح الأبرياء، حيث قتل جميع الأطفال في المنطقة المحيطة ببيت لحم لمحاولة قتل يسوع. لذا، فإن مذبحه الأبرياء هي واحدة من تلك الأحداث العظيمة في الكتاب المقدس والتي ترسم هذا النوع من التخصص، وهو ما يمكن أن نسميه قوس السرد الفوقي بين العهد القديم والعهد الجديد لأنه بالعودة إلى بداية القصة، شاهد فرعون يلقي أطفال بني إسرائيل في نهر النيل ليغرقهم من أجل القضاء على إمكانية الخلاص، وإمكانية قيام الشعب ضده. والآن

لدينا هيرودس الكبير يقتل أطفال إسرائيل لكي يحاول قتل المُخلّص، المسيح، الذي اعتبره تهديدًا لمملكته لحكمه.

هذا هو المكان الذي ستنتهي فيه دراستنا التاريخية، لكننا سنتحدث أكثر قليلاً عما كان هيرودس خائفًا منه في النهاية، ذلك الأمل الذي اشتعل في قلوب شعب يهوذا. في أيام العهد القديم، وحتى في أيام إبراهيم، كان هناك أمل في أن يصبحوا يومًا ما شعبًا مرتبطًا بإلههم في علاقة عهد المحبة هذه، وهذا الأمل في أن الله سيرسل شخصًا يمكنه أن يقودهم إلى البر ويكون موسى الجديد، ليكون ذلك الخادم المتألم، ويكون ذلك الشخص الذي يستطيع أن يبني الجسر بين الله وشعبه. وهذا هو المكان الذي ستنتهي فيه دراستنا لليهودية ما بين العهدين.

هذا هو توني توماسينو عن اليهودية قبل يسوع، الجلسة الأولى، الصورة الكبيرة.